

## الباب الثامن

### عائلات بلدة حرستا

الفصل الأول: من العائلات الحرستانية الكبيرة.

الفصل الثاني: عائلات حرستانية من بلاد عربية.

الفصل الثالث: عائلات حرستانية جاءت من تركيا.

الفصل الرابع: عائلات حرستانية أخرى لم نعر على مواطنها الأصلية.

الفصل الخامس: عائلات حرستانية من مدن سورية.

الفصل السادس: عائلات حرستانية من ريف دمشق.



## الفصل الأول من العائلات الحرستانية الكبيرة

كثير الجهل بالأنساب<sup>(1)</sup> في زماننا، وذلك لقلّة العناية بسيرة مَنْ سَلَفْنَا وزيادة الحرص على حطام الدنيا، والغفلة عن الاقتداء بالأعمال الصالحة التي كان يُقدِّمها ذلك السلف الصالح من أعمال البرِّ والخير. وكأنَّ الناس عند بعض المتهاونين خلق أفذاذ<sup>(2)</sup>، لارابطة تربطها، ولا جامعة تجمعها.

فالأجدد بنا أن نُقلِّد العلماء والسلف الصالح في الرجوع إلى تكريم واحترام من بينهم من الأشراف والأعيان.

وهدفنا من البحث في أنساب العائلات الحرستانية هو الترابط الأسري بين أفراد العائلات. لأن أكثر العائلات الحرستية تفرَّعت من بعضها البعض.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تعلَّموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم»<sup>(3)</sup>. والإمام مالك يقول: «الناس أمناء على أنسابهم». وقال ابن عبد ربه الأندلسي: «النسب هو سبب التعارف، وسُلِّمَ إلى التواصل، به تتعاطف الأرحام الواشجة، وعليه تُحافظُ الأواصرُ القريبة»<sup>(4)</sup>.

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾<sup>(5)</sup>. فمن لم يَعْرِفِ النسب لم يعرف الناس، ومن لم يعرف الناس لم يَعُدَّ من الناس.

(1) النسب: نسب القرابات، قيل: هو في الآباء، ويكون إلى البلاد، أو إلى الصناعات. ونُسبتُ فلاناً إلى أبيه أنسبه نسباً، إذا رفعت في نسبه إلى جدّه الأكبر.

(2) أفذاذٌ: جمع الفذِّ، وتعني الفردُ، والمتفرِّقُ.

(3) سنن الترمذي، باب: ما جاء في تعليم النسب، رقم (1986)، ومسنند أحمد، برقم (8877).

(4) العقدُ الفريد: (259/3). والواشجة): المتشابكة المترابطة، و(الأصرة): ما عطفك على رجل من قرابة أو معروف.

(5) (الحجرات/13)

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «تعلّموا النّسبَ ولا تكونوا كنبيطِ السّواد، إذا سُئل أحدهم عن أصله قال: من قرية كذا وكذا»<sup>(1)</sup>.

ومن خلال دراستنا لتاريخ الأنساب وجدنا أنّ أكثر العائلات الحرسانية تنحدر من أصول عربية، وأكثر من نزلها في الفتح الإسلامي كانوا من العرب الأقحاح، دع من كان فيها من الغساسنة وغيرهم قبل الإسلام.

ومعظم العائلات الكبيرة في حرستا هي قبائل عربية، منها من تبدّلت أسماؤها على توالي القرون كما تبدلت أسماء منازلهم في ظاهر دمشق وغوطتها منذ دخلت في حكم العرب المسلمين.

وينمو سكان البلدة بعاملين، الأول منها بالزواج. والثاني بكثرة الواردين عليها من القاصية والدانية. فمثلاً بلدة دومة يكثر فيها الغرباء الوافدون من المرج وجبل القلمون. وبلدة حرستا كثر الواردون إليها من أهل دمشق وغيرها، يختلطون بأهلها، فيصبحون بعد مدّة قليلة كأنّهم من أعرق أهلها فيها.

وكل أسرة في حرستا تمتاز بسمت خاص، ولهجة خاصة بها، وبعضها لها عادات معروفة، والبعض الآخر من الأسر لها مكانة معروفة بين أهل البلدة.

وهذا عرض للعائلات الحرسانية، نستعرض فيه أساس كل عائلة، وأصلها القريب والبعيد، وتاريخ قدومها إلى حرستا، والسبب في ذلك إن وجد، وذكر أقدم جدّ فيها حسب الإحصاءات الرسمية، وذكر أبرز أعيانها.

وكان اعتمادنا في ذلك على المراجع التاريخية، وكتب الأنساب والمعاجم، إضافةً إلى شجرات الأنساب الكثيرة التي يحتفظ بها بعض أفراد العائلات، وعلى بعض المذكرات القديمة التي كتبها علماء حرسانيون، إضافةً إلى ذلك كله فقد أجرينا مقابلات شخصية مع رجال كبار مسنّين في البلدة والذين عاصروا كثيراً من الأحداث الماضية.

(1) العنقد الفريد، ابن عبد ربه: (259/3). و(نبيط السّواد): أنباط سواد العراق، لكثرة مياههم وقراهم.

ومعظم العائلات الحرسانية الكبيرة جاءت قديماً من نجد<sup>(1)</sup> في الجزيرة العربية واستقرت في حرستا، وكانت تملك حوالي ثلث أراضي حرستا الزراعية، ناهيك عن منازلها القديمة والأثرية، والتي تقع في نواة البلدة القديمة. ولنبداً بدراسة كل عائلة. وقد رتبناها حسب التسلسل الأبجدي:

1 - **بكيرة**: وهي الثمرة، أو النخلة التي تدرك أولاً. جدّهم: محمد بكيرة الدكّاني نسبةً لأقدم صاحب دكّان في حرستا، تفرع منها كلاً من العائلات التالية: «صادقة»، و«عبد المحسن»، و«يحيى». وأكثر بيوت عائلة بكيرة تقع في حي «الثغرة»، ومعظم أراضيها الزراعية في منطقة «التُّعلة»، و«الخامس»، وتفرّع من هذه العائلة أيضاً عائلة: «يُوسُف»: جدّهم أحمد يوسف بكيرة، وقد أنجبت هذه العائلة الدكتور أحمد بن عمر يوسف<sup>(2)</sup> (1933 - 2002م) والذي يعدّ أول رجل حرساني يحصل على شهادة دكتوراه في الهندسة الكهربائية، ويقع بيتهم القديم في حي الثغرة. وتفرّع من عائلة بكيرة أيضاً عائلة:

«عبد الرحمن»: ويقع بيتهم القديم شرقي مسجد المحاسنة.

2 - **جُمعة**: وهي من القبائل العربية القديمة في البلدة، وتعرف قديماً في حرستا بعائلة «إبراهيم خليل»، ويقع بيتهم القديم غربي المسجد الكبير، وشرقي حي الثغرة. ولهذه العائلة أراضي زراعية في منطقة «المسروب»، و«العليّنة»، و«الزرعة» وقسم كبير من أرض «الخامس». منهم المرحوم: خليل بن إبراهيم جمعة (1892 - 1982م) وكان

---

(1) نجد: هي اسم للأرض العريضة التي أعلاها تهامة واليمن، وقال السكري: حدّ نجد ذات عرق من ناحية الحجاز كما تدور الجبال معها إلى جبال المدينة، قال أعرابي:  
أكرّر طرفسي نحو نجد وإنسي      إليه، وإن لم يدرك الطرف أنظرُ  
أحنّ إلى أرض الحجاز وحاجتي      خيام بنجد دونها الطرف يقصر  
(معجم البلدان: 262/5).

(2) كان رحمه الله تعالى رجلاً صاحب معروف، إذ تمّ بعهدته تنوير جميع المدن السورية مع ريفها بالتيار الكهربائي عندما كان وزيراً للكهرباء، حتى أنّ أراضي حرستا الزراعية لم يخلُ حقل فيها من التيار.

رجلاً فاضلاً ومتديناً وممن حضر حرب السفير، وقد طال عمره وأعقب ذرية كبيرة فيها الكثير من أهل العلم والأدب والطب .

3 - **حمزة** : وتعني المتانة والقوة، جدّهم المرحوم : محمد حمزة توفي سنة 1883م .

وقد أنجب من الأولاد خمسة منهم حسين وعبد الرحيم حمزة . ومنهم الرجل الفاضل محمد بن حسين حمزة (1883 - 1931م) وهو أول رئيس لبلدية حرستا عندما كان مقرّها بجانب مسجد الشيخ برق، وتمّ بعهدته تعبيد الشوارع ورصفها بالحجارة (دمجها)، وقام بترميم البيوت القديمة، وتنوير حارات وأزقة البلدة بواسطة الفوانيس التي تعمل على الزيت، بالإضافة إلى ذلك كله فهو رجل فاضل متدين وكان من الأذكياء . ومعظم بيوت عائلة حمزة تقع في حي الثغرة والبستان وشرقي مسجد المحاسنة وكانت تملك من الأراضي الزراعية معظم أرض «الجدار»، و«الجديدة»، و«الخميس» . وفيها عدد من المتعلمين بكافة الاختصاصات .

4 - **شاكر** : نسبة إلى شاكر وهو مخالف باليمن عن يمين صنعاء<sup>(1)</sup>، ومعظم بيوت

هذه العائلة تقع في حي الثغرة القديم في البلدة، وفي شرقي مسجد المحاسنة . ولهم أراضي زراعية في منطقة «التعلة»، و«المزرعة» . أنجبت هذه العائلة المؤرّخ الكبير محمود شاكر شاكر ولد سنة (1933م)، وهو صاحب كتاب «التاريخ الإسلامي» وله سلسلة من الكتب التاريخية باسم (مواطن الشعوب الإسلامية)، ويُعتبر من البارعين في علم الجغرافيا، وله أكثر من مئة مؤلّف .

5 - **شلة** : وهي أكبر العائلات الحرسانية، وتعني حُسْنُ الصُّحْبَةِ، أو الأمر البعيد

تطلبه، والوجه الذي ينويه المسافر . وأكثر بيوت هذه العائلة تقع في حي البستان ويجوار مسجد المحاسنة القديم، وتملك من الأراضي الزراعية معظم أرض «السَّعدية»، و«العوينة»، وقد أنجب جدّهم «حسن شلة» عدداً من الأولاد وهي من العائلات التي تحافظ على أرضها حتى أضحت من أكبر أغنياء البلدة .

تفرّع منها عائلة «عراط» : وسبب هذه التسمية لأنّ جدّهم كان يتّصف بسمرة

البشرة، فغلب عليه هذا الاسم .

(1) معجم البلدان : (310/3) .

وكان كبار السن في عائلة شلة يحبّون صلة الأرحام .

6 - محفوض : أساس اسم هذه العائلة «محفوظ» ، وهي قبيلة عربية كبيرة<sup>(1)</sup> ،

وتملك من الأراضي الزراعية في حرستا أرض «بسطرا» ، و«داريا الصغرى» ، و«السنديانة» ، وقسم من أرض «القلعان» ، و«العليّة» . ومعظم بيوت هذه العائلة تقع في حي الثغرة والبستان وشرقي مسجد المحاسنة . منهم المرحوم مصطفى بن عبدالله محفوض أبو أحمد (1865 - 1936م) وكان يقوم بتقسيم التركات بين أفراد العائلات الحرستانية ، وتقسيم مياه الري في البلدة ، وقد أعقب ذرية كبيرة ، وكان من الأغنياء . ومنهم المرحوم : محفوض بن عبد المجيد محفوض أبو عبدو (1889 - 1972م) وكان رجلاً فاضلاً ومتديناً ، ويعدّ بيته من الدور الأثرية في البلدة . ومنهم المعلم القدير إسماعيل محفوض وكان من أوائل المعلمين في مدرسة حرستا الريفية ، وهو يُعتبر مرجعاً في علم الحديث أيضاً من حيث الرواية والدراية ، وله مكتبة كبيرة حافلة بالكتب القيّمة .

---

(1) معجم قبائل العرب ، عمر رضا كحالة : (3/ 1048) .



## الفصل الثاني

### عائلات حرسانية من بلاد عربية

وقد رتبناها حسب التسلسل الأبجدي :

#### آ . من شبه الجزيرة العربية:

1 - البرهمجي : تُنسب هذه العائلة إلى «البراهمة» ، وهي قبيلة حجازية من بني موسى من جُهينة<sup>(1)</sup> ، صحب جدّهم (إبراهيم باشا)<sup>(2)</sup> . فلقّب (بالبرهمجي) ، وقد أنجب من الأولاد ثلاثة وهم : «حسون البرهمجي» ، و«قدور» ، و«سليم» . منهم المرحوم : أحمد بن علي البرهمجي (1865 - 1939م) وكان من الأغنياء ، وعيّن عضواً في المجلس الإقليمي في أوائل القرن الماضي ، إذ كان يعمل على تنظيم البلدة وحلّ بعض المشكلات ، وكان يملك دفاتر ومخطوطات مياه الري في حرستا . ومنهم المرحوم المختار : خليل بن عبد الغني البرهمجي (1910 - 1995م) .

2 - حماد : تُنسب هذه العائلة إلى بني حماد من قبائل اليمن ، سكنت في الحوطة بنجد<sup>(3)</sup> . ومعظم بيوت هذه العائلة تقع في حي السوق ونواة البلدة القديمة . منهم الحاج المرحوم : علي بن عبد الغني حماد (1916 - 2002م) ، الرجل العارف بتوزيع مياه الري والتركات بين أفراد العائلات الحرسانية ، وناهيك عن ذلك كله فهو رجل فاضل متدين . ومعظم الأراضي الزراعية لهذه العائلة تقع في منطقة «العدرواني» ، و«عرواكة» ، و«القلعان» .

3 - حمامة : نسبةً إلى قرية «حمامة» ، وهي ماء لبني سعد بن زيد مناة بن تميم بالعرمة ، قال جرير :

أما الفؤاد فلا يزال موكلاً  
بهوى حمامة أو برياً العاقراً<sup>(4)</sup>

(1) (الرحلة الحجازية، البتوني: ص 51)، و(الرحلة اليمنية، البركاني: ص 112).

(2) إبراهيم باشا بن محمد علي (1790 - 1848م) قائد من ولاية مصر، استولى على عكا ودمشق وحمص وحلب، توفي في مصر. (الأعلام: 70/1).

(3) (قلب جزيرة العرب، فؤاد حمزة: ص 133)، و(معجم قبائل العرب: 1/291).

(4) (معجم البلدان: 2/299). و«العرمة»: بلدة قريبة إلى اليمامة.

منهم الشيخ: أحمد بن حسين حمامة (1904 - 1967م) وكان إماماً للمسجد الكبير في حرستا.

4 - **الحاج حمود**: قبيلة عربية كانت تقيم بين عدن والمكلا<sup>(1)</sup>. جاء مع هذه العائلة ثلاث عائلات وهي: «ديب»، و«شومان»، و«كتكوت». وقد وجدنا عائلة كتكوت في بلدة معضمية الشام أيضاً، ومعظم بيوت هذه العائلات تقع في حي السوق القديم، وشرقي مسجد المحاسنة والبستان.

5 - **حُنين**: وهو تصغير الحنان، وهو الرحمة، تصغير ترخيم، وهو واد قريب من مكة المكرمة<sup>(2)</sup>، وهو المذكور بقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثَرَتُكُمْ﴾<sup>(3)</sup>. وقال الشاعر خديج بن العوجاء النصري:

ولما دنونا من (حُنين) ومائه رأينا سواداً منكراً للون أخصفا  
وقال غيره:

نصروا نبيهم وشدوا أزره (بحنين) يوم توأكل الأبطال  
وتعرف هذه العائلة في حرستا بعائلة (حسنيين). منهم الشيخ المرحوم: خيرو حسنين خطيب المسجد الكبير وقد تلقى علومه الشرعية في بلدة عرييل عند الشيخ عبدو الصمادية، توفي سنة (1983م).

6 - **حيدر**: نسبة إلى حيدر، وهو بطن من ميمون من بني سالم من حرب بالحجاز<sup>(4)</sup>. ومعظم بيوت هذه العائلة تقع بجوار المسجد العمري، ولهم أراضي زراعية في منطقة «المشباح»، و«العلية».

7 - **خرج**: أساس اسم هذه العائلة (بكري الصبح) نسبة إلى آل الصبح في اليمامة، وقرية (خرج) قريبة إليها، وهي لبني بكر بن وائل في طريق مكة المكرمة، وأرضه أرض زرع ونخل. قال جرير:

إلى تلعات الخرج غير رسمها همائم هطال من الدلو مُدجن<sup>(5)</sup>

(1) الرحلة الحجازية، البتوني: ص 54.

(2) معجم البلدان: (2/313).

(3) سورة التوبة: آية (24).

(4) الرحلة الحجازية، البتوني: ص 51.

(5) معجم البلدان: (2/357).

8 - **خَوْلَان** : نسبةً إلى «خولان» بن عمرو بن قضاة<sup>(1)</sup> ، واسم خولان أفكل وهي

بأرض اليمن ، فتحت في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وفي خولان كانت النار التي تعبدها اليمن ، وأسهمت في فتح مصر ، وهي قبيلة نزلت الشام ، يُنسب إليها جماعة من العلماء منهم أبو مسلم عبدالله بن ثوب الخولاني ، تابعي من عباد أهل الشام ، روى عن الصحابة ، وروى عنه أهل الشام ، وتوفي في زمن معاوية رضي الله عنه<sup>(2)</sup> .

ويقع بيتهم القديم في حي البستان .

9 - **درويش** : تدعى هذه العائلة النسب إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما ولها

شجرة نسب تحتفظ بها ، وتُعرف في حرستا بعائلة (الشيخ درويش) ، نسبةً لاسم جدّهم الذي جاء من المدينة المنورة إلى حرستا . منهم الشيخ : خليل درويش (1860 - 1936م) وتذكر له البلدة عدة كرامات لا مجال لذكرها في هذا الكتاب ، ومعظم الأراضي الزراعية لهذه العائلة تقع في منطقة «الخميس» و«السعدية» . ويقع بيتهم القديم في حي السوق .

10 - **سُلَيْمان** : تُنسب هذه العائلة إلى عرب الحجاز<sup>(3)</sup> ، ومنهم من توزع في مصر

وبلاد الشام ، وبيوت هذه العائلة في حي الثغرة ، ومعظم أراضيهم الزراعية في منطقة «بسطرا» ، وأكثر أفرادها يلتزمون الطريقة الشاذلية .

11 - **شَيَّبان** : قبيلة تقيم بن عدن والمكلا<sup>(4)</sup> ، وكانوا حلفاء بني هاشم<sup>(5)</sup> . وتُنسب

إلى شيبان محلة بالبصرة<sup>(6)</sup> . وهم ينتسبون إلى شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابنة بن صععب بن علي بن بكر بن وائل ، وهي قبيلة كبيرة من بكر بن وائل تُنسب إليها خلق كثير من الصحابة ، والتابعين ، والأمراء ، والفرسان ، والعلماء في كل فن<sup>(7)</sup> .

(1) نفس المصدر السابق : (2/ 407) .

(2) اللُّبَابُ في تهذيب الأنساب ، الجزري : (1/ 319) .

(3) تاريخ سينا ، نعوم شقير : ص (724) ، و(قبائل العرب في مصر ، أحمد لطفي السيد : 1/ 33) .

(4) معجم قبائل العرب ، عمر رضا كحالة : (2/ 622) .

(5) السيرة النبوية ، ابن هشام : (4/ 62) ، دار الخير .

(6) معجم البلدان : (3/ 378) .

(7) اللباب في تهذيب الأنساب : (2/ 34) ، دار الكتب العلمية بيروت .

12 - صوفان : نسبة إلى قبيلة (صوفة) من جرهم ، وقد بقيت بمكة المكرمة تلي الإجازة بالناس من عرفة مدة ، وتخدم الكعبة ، وفيهم يقول الشاعر :  
ولا يرمون في التعريف موقعهم حتى يُقال أجزوا آل صوفانا<sup>(1)</sup>  
وبقيت هذه القبيلة على ذلك حتى أتاهم قصي وقومه فمنعهم من ذلك ، فانهزمت صوفة<sup>(2)</sup> ، وتوزعت في البلاد .

13 - عُرابي<sup>(3)</sup> : جاءت هذه العائلة من الحجاز ، وقد توزعت في مصر وبلاد الشام ، فسكن بعضهم في دمشق ثم جاء حرستا وسكن فيها ، ويقع بيتهم القديم غربي مسجد الشيخ موسى ، وأكثر أفرادها يلتزمون الطريقة الرفاعية في البلدة .

14 - فرج : جاء جدّهم «سعيد فرج الخزرجي» من المدينة المنورة إلى حرستا قبل حرب السفربر وكان جندياً ، وقد قُتل خطأً في بلدة «برزة» ، فأخذ ابنه محمد ديته وهي عبارة عن قطعة أرض في منطقة «الخامس» شرقي البلدة . جدّهم في حرستا المرحوم : محمد سعيد فرج (1859 - 1944م) ، ومنهم المرحوم : خليل بن محمد سعيد فرج (1902 - 1988م) الذي بنى سد الهوثة الكبير على النهر الدومي في أرض بسطرا ، وكان يقوم مع والده ببناء مصانع تخزين المياه في أراضي البلدة وناهيك عن ذلك كله فهو رجل فاضل متدين .

15 - الفرخ<sup>(4)</sup> : أصل هذه العائلة من مدينة «جُدَّة»<sup>(5)</sup> ، ويقع بيتهم القديم في حرستا شرقي مسجد المحاسنة ، ولهم أراضي زراعية في منطقة الدوّار . منهم المرحوم : أحمد بن إسماعيل الفرخ (1854 - 1935م) وكان يتّصف بالذكاء والشجاعة .

(1) معجم البلدان : (5/186) . «وتلي الإجازة بالناس» : أي تفيض بهم من عرفات .

(2) الكامل في التاريخ : (1/622) .

(3) أول من عُرف بهذا الاسم هو عرابي بن معاوية أبو زمعة الحضرمي ، وهو معروف في مصر . (اللباب في تهذيب الأنساب : 2/110) .

(4) وأول من عُرف بهذا الاسم أيضاً هو عبدالله بن محمد بن فرخ الواسطي الفرخي .

(5) جُدَّة : بلد على ساحل بحر اليمن ، وهي فرضة مكة ، ويُنسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم عبد الملك ابن إبراهيم الجدّي ، وعلي بن محمد بن علي بن الأزهر أبو الحسن العُلَيْمي ، روى عنه عبدالله بن السمرقندي . (معجم البلدان : 2/114) .

16 - قاسم : وهي من العائلات الكبيرة في البلدة ، وتُنسب إلى المزاريع من تميم كانت تقيم في الروضة بنجد<sup>(1)</sup> ، رحلت إلى بلاد الشام ، فسكن أحدهم بلدة (جبعدين)<sup>(2)</sup> ثم جاء بعض أولاده إلى حرستا .

جدّهم في حرستا : المرحوم أحمد قاسم توفي سنة (1311هـ) ، ومعظم الأراضي الزراعية لهذه العائلة في منطقة «المسروب» ، و«الدوّار» ، وتحتل بيوتها قسماً كبيراً من حي السيل .

17 - قدادو : نسبة إلى «قُدَيْدُ» ، وهو موضع قرب مكة المكرمة . قال ابن الكلبي : لما رجع تُبّع من المدينة بعد حربه لأهلها نزل قديداً فهبّت ریحٌ قَدَّتْ خِيَمَ أصحابه فسُمي قديداً . وفي ذلك قال عبيد الله بن قيس الرُّقِيَاتِ :  
صادرات عشيةً عن قُدَيْدٍ      واردات مع الضحى عُسْفَانًا<sup>(3)</sup>

ومعظم بيوت هذه العائلة تقع في حي الشيخ موسى ، وكان معظم أفرادها يعملون قديماً في تربية الجمال وبيعها ، ولهم أراضي زراعية في منطقة «الزرعة» .

18 - المدلّل : وهي من العائلات القديمة في البلدة ، رحل جدهم من المدينة المنورة إلى دمشق ، ثم انتقل أحد أولاده إلى حرستا واستقرّ فيها ، ويقع بيتهم القديم بجوار مسجد المحاسنة .

19 - المدني - ضوبع - علاوية : جاءت هذه العائلات الثلاث من المدينة المنورة ، وأساس الاسم هناك (السَّمَان) ، حيث يُنسب إليها الإمام محمد بن عبد الكريم المدني الشافعي الشهير بالسَّمَان ، وهو صوفي فاضل . وقد عملت عائلة الضوبع في بعض الخدمات كالحَتَّان ، بالإضافة إلى الحلاقة في البلدة وبعض الأمور البدائية في العلاج .

20 - مهناً : وهم بنو مهنا بن فضل بن ربيعة بن علي بن مفرج بن بدر بن سالم ، صارت لهم الرياسة على طيء بعد بني مراد بن ربيعة من طيء نجد ، فانفردوا بها وأصبحوا

(1) معجم قبائل العرب ، عمر رضا كحالة : (936/3) .

(2) جبعدين : قرية متوسطة جبلية ، من قرى جبل القلمون ، أهلها يتكلمون السريانية ، تشتهر بزراعة السمّاق .  
(الريف السوري : 220/1) .

(3) معجم البلدان : (313/4) .

الملوك على العرب حتى القرن الثامن الهجري بمشارف الشام والعراق، وبرية نجد<sup>(1)</sup>.  
توزعت في بلاد الشام وسكن بعضهم دمشق ثم جاء إلى حرستا، ويقع بيتهم القديم في  
حي البستان غربي مسجد المحاسنة.

21 - نعمان: من نعمة العيش، وعود غَضارته وحُسْنه، وهو نعمان الأراك، وهو  
واد بنبت فيه عود الأراك، بلد غزاه النبي صلى الله عليه وسلم، وهو بين مكة والطائف،  
به جبل يقال له المدراء، وفيها الجبال التي يجيء منها العسل إلى مكة. قال بعض  
الأعراب:

ألا أيها الركب اليمانون عرّجوا      علينا فقد أضحى هوانا يمانيا  
نسائلكم هل سال نعمان بعدنا      وحبّ إلينا بطن نعمان واديا<sup>(2)</sup>

منهم المرحوم: محمود بن محمد نعمان (1857 - 1929م)، ومنهم محمد بن محمد  
نعمان (1866 - 1942م). وأكثر بيوت هذه العائلة بجوار مسجد المحاسنة، والبستان ولهم  
أراضي زراعية في منطقة «الجدار»، و«الخميس»، و«الجديدة».

22 - النمر: أساس اسم هذه العائلة (الدكّاني) نسبةً إلى مهنة جدّهم، ثم تغير  
اسمها إلى (حمزة الداية)، وقد تفرّعت منها عائلة (قنيص)، جاءت هذه العائلة من نجد.  
وسبب تسمية النمر لأن جدّهم في بداية الحكم العثماني لبلادنا هرب أمام بعض الجنود  
وقفز من فوق نهر فلُقّب بالنمر.

جدّهم في حرستا: محمد حمزة النمر توفي سنة (1308هـ)، ويقع بيتهم القديم في  
حي السّاحة، ولهم أراضي زراعية في منطقة «الخمس».

## ب. عائلات حرستانية من بلاد عربية أخرى:

وقد ربّناها حسب التسلسل الأبجدي:

1 - أبو قفة: وهي من العائلات القديمة في البلدة، رحلت من تونس إلى دمشق ثم  
جاءت حرستا. جدّهم: إسماعيل بن إسماعيل أبو قفة (1857 - 1940م)، وقد أنجب من  
الأولاد أربعة، ويقع بيتهم القديم بجوار مسجد المحاسنة، ومعظم أراضيهم الزراعية تقع

(1) تاريخ ابن خلدون: (2/ 255)، و(6/ 6-7).

(2) معجم البلدان: (5/ 293).

في منطقة «مرّوش التربة» و«المسروب»، و«الجدار». منهم المرحوم: محمود بن إسماعيل أبو قفة (1907 - 1979م) وكان قد عمل ناطوراً للمزروعات في أرض «بسطرا»، وكان رحمه الله تعالى يتّصف بالأمانة، وكان قوي البنية.

2 - **برغوث** : وهي فرع من قبيلة السعادي التي تسكن الصحراء الغربية<sup>(1)</sup>، جاء جدّهم إلى دمشق، ثم جاء بعض أولاده إلى حرستا واستقرّ فيها، ويقع بيتهم القديم في حي الشيخ برق.

3 - **بورة** : نسبة إلى مدينة «بورة» على ساحل بحر مصر قرب دميّاط<sup>(2)</sup> تُنسب إليها العمائم البورية والسّمك البوري<sup>(3)</sup>. قال أبو نُوّاس :

ولا تركتُ الأُدّامَ بين قُرى الكُربِ  
خ فبورَى فالجوسقِ الحُربِ<sup>(4)</sup>

جدّهم في حرستا: المرحوم إبراهيم بورة، ويقع بيتهم القديم شرقي مسجد الشيخ موسى. ومنهم المرحوم: محمد بن إبراهيم بورة (1911 - 1999م) الذي أوقف أرضه لبناء مسجد عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه في أرض الخامس.

4 - **البيروتي** : أساس اسم هذه العائلة «عز الدين شهاب»، وعندما جاءت إلى دمشق من بيروت سميت بالبيروتي نسبة إلى بيروت عاصمة لبنان وهي التي خلّصها صلاح الدين الأيوبي من أيدي ملك القدس الأفرنجي، ويقع بيتهم القديم بجوار مسجد الشيخ برق.

5 - **جاد** : جاء جدّهم من مصر إلى دمشق، ثم انتقل أحد أولاده إلى حرستا.

6 - **الجّرار** : نشأت هذه العائلة في مدينة «نابلس»، ثم توزعت في بلاد الشام، وكان باشا الشام قبل موسم الحج بنحو ثلاثة أشهر يخرج للدورة، وهي جولة تفتيشية في

(1) تاريخ سينا، نعوم شقير: ص 726.

(2) دميّاط: مدينة في مصر، وهي ثغر من ثغور الإسلام، وفيها أمر المتوكل ببناء حصن كبير، وبنى الملك المعظم ابن الملك العادل قلعة فيها، ويُنسب إليها الإمام بكر بن سهل بن نافع أبو محمد الدميّاطي مولى بني هاشم.

(معجم البلدان: 472/2).

(3) معجم البلدان (1/506).

(4) اللباب في تهذيب الأنساب: (1/128).

جهات نابلس وعجلون، وكان يتزعم مشايخه «بيت الجرّار» ومركزهم قلعة سانور<sup>(1)</sup> ويقع بيتهم القديم في حرستا بحي السوق.

7 - **الجزائري**: وهي نسبة إلى الجزائر، والنسبة الصحيحة «الجزائري»، جاء جدّهم «خضر» من الجزائر إلى دمشق، ثم جاء إلى حرستا، ومنهم لقب «حمو فارس» ولهم أراضى زراعية في منطقة «السعدية»، ومعظم بيوتهم في حي السيل.

8 - **الجزاوي**: أساس الاسم «الجزبي» نسبة إلى مدينة (الجيزة)<sup>(2)</sup> في مصر، ويقع بيتهم القديم في حي الشيخ موسى.

9 - **الجلاد**: أصل هذه العائلة من مدينة (القيروان)<sup>(3)</sup> في تونس، جدّهم في حرستا: المرحوم عمر بن عثمان الجلاد توفي سنة (1899م)، ويقع بيتهم القديم في حي الثغرة، ولهم أراضى زراعية في منطقة «السعدية»، و«الجدار».

10 - **حسون**: وهم أبناء عم الحسينين، جاؤوا المغرب بعدهم، وهم سلالتان: سلالة علي الرضا، وهم الصقليون تركوا صقلية بسبب الفتح النورماني ولجأوا إلى الأندلس ثم المغرب. وقد نُسب إليهم الإمام أحمد بن العربي حسون الوزائي فاضل من فقهاء المالكية<sup>(4)</sup>. وتعدّ عائلة حسون من العائلات القديمة والكبيرة في بلدة حرستا، وتتألف من فرعين: الأول يحمل اسم هاشم حسون، والثاني حسون الشيخ، ومعظم بيوت هذه العائلة تقع بجوار مسجد المحاسنة. أنجبت هذه العائلة أول طبيب في حرستا، الدكتور علي بن مصطفى حسون. وقد تفرّع منها عائلة الشيخ حسن أيضاً.

(1) حوادث دمشق اليومية، أحمد البديري الحلاق: ص 270.

(2) الجيزة: بلدة في غربي فسطاط مصر قبالتها، ولها كورة كبيرة واسعة، وهي أفضل كور مصر، قال أهل السير: لما ملك عمرو بن العاص رضي الله عنه الإسكندرية ورجع إلى الفسطاط جعل طائفة من جيشه بالجيزة، وقد نُسب إليها قوم من العلماء منهم الربيع بن سليمان بن داود الجيزي. (معجم البلدان: 200/2).

(3) القيروان: مدينة في تونس، مُصرت في الإسلام في أيام معاوية رضي الله عنه، وولي عليها عقبة بن نافع وهو الذي بناها فاستقامت في سنة 55هـ، يُنسب إليها الإمام أبو عبيد الله التميمي القيرواني المتكلم في علم الأصول. (معجم البلدان: 420/4).

(4) المنجد في اللغة والأعلام: ص 238.

11 - **حلاوة** : جاءت هذه العائلة من مدينة (بَعْلَبَكُّ) <sup>(1)</sup> في لبنان ، وسكنت بدمشق ، ثم جاءت إلى حرستا ، وكان جدّهم يتّصف بالجمال فغلب عليه اسم حلاوة . جدّهم في حرستا : المرحوم أحمد حلاوة توفي سنة (1915م) ، ويقع بيتهم القديم في حي الثغرة .

12 - **حُلَيْحِل** : وهي تصغير (حلحل) ، جاءت هذه العائلة من لبنان .

13 - **خرزوم** : الأساس القديم لهذه العائلة من مدينة (بَعْلَبَكُّ) في لبنان أيضاً . ومعظم بيوت هذه العائلة تقع في جوار مسجد المحاسنة ، ومسجد الشيخ برق ، ولها أراضي زراعية واسعة في حرستا .

14 - **خُشانة** : نسبة إلى قبيلة وقرية ، أمّا القبيلة فهي من قضاة نسبة إلى خُشَيْن بن النمر بن وبرة بن تغلب بن عمران بن حلوان بن الحاف بن قضاة منها أبو ثعلبة الخُشَني <sup>(2)</sup> ، له صحبة . وهو من الخُشَنيّون . وأمّا القرية فهي في بلاد الأندلس <sup>(3)</sup> . وقد وجدنا عائلة «خُشانة» في تونس ، ولم تزل ليومنا هذا .

15 - **الرئيس** : أصل الكلمة (الرئيس) ، ثم سهّلت إلى الرئيس للاستعمال اليومي ، جاءت هذه العائلة قديماً من المغرب العربي وتوزعت في بلاد الشام فسكن بعضهم دمشق وحماه ثم جاء أحد أفرادها إلى حرستا ، وهي من العائلات الكبيرة والقديمة في البلدة . تفرّع منها عائلة «دغيم» . منهم المرحوم : عبد المجيد بن محمود الرئيس (1862 - 1940م) وقد عمّر وكان من الأتقياء . ومنهم الرجل الفاضل : إسماعيل بن محمد دغيم (1867 - 1942م) .

16 - **زيتون** : نسبة إلى قرية «الزيتون» الواقعة غربي النيل بصعيد مصر <sup>(4)</sup> . وهي من العائلات الكبيرة والقديمة في حرستا ، وكان كبار السنّ فيها يتّصفون بقوة أجسامهم ، وقد اشترى جدّهم دائرة الشّاوي الواقعة شمال سوق البلدة القديم ، ومعظم بيوت هذه العائلة

(1) بَعْلَبَكُّ : مدينة قديمة فيها آثار وقصور عظيمة ، وفيها قلعة فتحت في أيام أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه سنة (14هـ) ، ونُسب إليها جماعة من أهل العلم ، وهي إحدى مدن لبنان . (معجم البلدان : 1 / 453) .

(2) مات في أيام يزيد بن معاوية ، وقيل : مات سنة 75هـ وكان له صحبة . (الكامل في التاريخ : 3 / 261) .

(3) اللباب في تهذيب الأنساب : (1 / 302) .

(4) معجم البلدان : (3 / 163) .

تقع في حي الثغرة، ولهم أراضي زراعية واسعة في منطقة «بسطرا»، و«دارياً الصغرى». منهم خليل وهاشم وحمدان زيتون، ومعظم أفراد هذه العائلة يتصفون بسمرة البشرة، وتعرف في حرستا بعائلة أبو زيتون. منهم المرحوم: محمد بن مصطفى زيتون توفي سنة 1930م.

**17 - سرية:** جاءت هذه العائلة من مصر، وقد وجدنا عائلة سرية في بلدة «القدم»، و«صيدنايا»، و«دير سلمان»، ويقع بيتهم القديم في حي الساحة.

**18 - سلّس:** الأصل القديم لهذه العائلة من جبل النار في نابلس، توزعت في فلسطين والعراق واليمن وجبل عكار في لبنان، وأماً في سورية فقد وجدنا عائلة سلّس في بلدة التل وحرستا، ويقع بيتهم القديم في البلدة بحي السوق، ولهم أراضي زراعية في منطقة «الجديدة».

**19 - الشطي:** نسبة إلى (شَط عثمان)، وهو موضع بالبصرة، وقد نُسب إليه الإمام أبو اسحاق إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم البصري الشطي<sup>(1)</sup>. كان جدّهم خيالاً وشجاعاً، وكان يعمل مراسلاً بين دمشق وباقي المدن السورية، ويقع بيتهم القديم غربي حي الثغرة، ولهم أراضي زراعية في منطقة «المزرعة».

**20 - الشيخ صالح:** جاءت هذه العائلة من بغداد إلى سورية سنة (1610م)، فسكنت في دمشق، ثم انتقل أحد أفرادها إلى حرستا واستقرّ فيها، ومعظم أفراد هذه العائلة كانوا يلتزمون الطريقة الرفاعية في البلدة، ويقع بيتهم القديم بجوار مسجد المحاسنة، وفي حي الساحة، ولهم أراضي زراعية في منطقة «السعدية»، و«المزرعة».

**21 - صهيون:** قال الأزهري: صهيون هي بيت المقدس. وقال الأعرشي: وإن أجلبت صهيون يوماً عليكم فإن رحى الحرب الدكوك رحاكما وهو موضع معروف بالبيت المقدس<sup>(2)</sup>، ومعظم بيوت هذه العائلة تقع شرقي سوق البلدة القديم.

(1) معجم البلدان: (344/3).

(2) معجم البلدان: (436/3).

**22 - العاني:** أساس اسم هذه العائلة (غازي)، رحل جدّهم من المغرب قديماً إلى بغداد لطلب العلم فسكن بلدة (عانة)<sup>(1)</sup> فنُسب إليها، ثم قدم دمشق. ويُنسب إلى هذه العائلة الإمام يعيش بن الجهم العاني.

جدّهم: محيي الدين العاني، وقد سكن في حي الميدان بدمشق وقبره فيها معروف. ولهذه العائلة أملاك واسعة من الأراضي الزراعية في حرستا.

**23 - عبد الجليل:** تُنسب هذه العائلة إلى بني عبد الجليل<sup>(2)</sup>، وكانوا من ملوك فزّان<sup>(3)</sup>. جدّهم في حرستا: «عبيد عبد الجليل»، وكان يأخذ من يريد تأدية فريضة الحج إلى بيت الله الحرام على الجمال. وقيل: بأنه حجّ أكثر من سبعين مرّةً.

وتُعرف في حرستا بعائلة «طالب»، ولهذه العائلة أراضي زراعية في منطقة «بسطرا»، وفي «بستان سمّاق»، وبيتهم القديم في حي «الثُّغرة». تفرّع منها عائلة (الطرزي): وكان جدّهم يعمل مطرّراً. وأساس الاسم (الترزي).

**24 - العص:** كريم العَصّ، أي كريم الأصل، ولهذه العائلة شجرة نسب يُحتفظ بها، جاءت من مدينة القيروان حيث كانوا ثلاثة أخوة، وقد وجدنا عائلة العص في فلسطين، وفي بلدة كفرسوسة. أنجب جدّهم «خليل العص» في حرستا خمسة أولاد، وكان لهذه العائلة منزل كبير للضيافة، ومعظم بيوتهم القديمة تقع في حي السوق ونواة البلدة القديمة، وتعدّ عائلة العص من كبرى العائلات الحرستانية.

**25 - عيون:** نسبةً إلى قرية في مصر يمرُّ عليها المصريون إذا حجّوا، واسمها (عينون)، قال الشاعر:

إذْهَنْ فِي غَلَسِ الظَّلَامِ قَوَارِبٌ      أَعْدَادُ عَيْنٍ مِنْ عَيُونِ أَثَالٍ<sup>(4)</sup>

جدّهم في حرستا: عثمان بن علي عيون (1862 - 1928م) كان إماماً لمسجد المحاسنة، ورئيس الطريقة القادرية في حرستا، ومعظم بيوت هذه العائلة تقع في حي

(1) نفس المصدر السابق: (72/4).

(2) من كتاب (ري الغليل في أخبار بني عبد الجليل): محمد عبد الجليل.

(3) فزّان: ولاية واسعة بين الفيوم وطرابلس الغرب، بها نخيل وتمر كثير، وقد ذكرها جرير في شعره. (معجم البلدان: 260/4).

(4) معجم البلدان: (180/4).

الثغرة، ولهم أراضي زراعية في منطقة «العليّة»، و«الجسرين» وهو المعروف (بدوّاً بيت عيون)، ولهم أراضي زراعية في منطقة «العجمي».

26 - عُيُيس : وهي تصغير كلمة (غبس)، وهو لون الرّماد، ظلام الليل من أوّلّه، ومعظم أفراد هذه العائلة يتّصفون بالأخلاق الحميدة، وهي من العائلات المسالمة في البلدة، ويُقال بأنّ الأصل القديم لهذه العائلة من المغرب، وهي من العائلات القديمة والكبيرة في حرستا. منهم «علي غبيس» أعدم ظلماً في أيام الحكم العثماني، ومعظم بيوت هذه العائلة تقع في جوار مسجد الشيخ برق والسوق.

27 - غريب : جاءت هذه العائلة من «لبنان»، ويقع بيتهم القديم في حي الشيخ موسى.

28 - فرعون : أساس اسم هذه العائلة (غُثيم)، جاءت من مدينة «بعلبك»، تفرع منها عائلة (قرعوش).

29 - اللبّون : فرقة من صخور الغور<sup>(1)</sup> بناحية الغور بمنطقة عجلون، منازلهم بالشونة<sup>(2)</sup>. ولهذه العائلة أراضي زراعية في منطقة المزرعة.

30 - المصري : نسبة إلى مصر، وأساس الاسم «عبد العال»، ومعظم بيوت هذه العائلة في حي الثغرة، ويوجد عائلة أخرى تحمل اسم المصري في حرستا حيث لا يوجد صلة قرابة بينهما.

31 - المسلماني : جاءت هذه العائلة من «لبنان»، وكان اسمها (فضل الله) أسلم أحد أفرادها وكان نصرانياً وغير اسم عائلته إلى المسلماني.

32 - مُصَلِحُ : هذه العائلة فرع من الزبيريين، من بني عبد الله بن الزبير، من العدنانية، كانت منازلهم بالبهنسائية من الديار المصرية<sup>(3)</sup>، وبنو الزبير هم: بنو بدر، بنو مصلح، بنو رمضان، ومنهم مصعب بن الزبير، ويعرفون بجماعة محمد بن الوراق، ومنهم عروة بن الزبير، وهم أهل غنى وعلم وأكثرهم كان صاحب معاش، وأهل زرع

(1) الغور: غور الأردن بالشام بين البيت المقدس ودمشق، فيه نهر الأردن ويلاذ وقرى كثيرة. (معجم البلدان: 217/4).

(2) معجم قبائل العرب: (3/1008)، و(تاريخ شرقي الأردن وقيادتها، ص: 311).

(3) معجم قبائل العرب (3/1105) و(2/467).

وفلاحة وماشية وضرع<sup>(1)</sup>. توزع أكثرهم في بلاد الشام فوجدنا عائلة مصلح في فلسطين ودمشق وقطنا والقطيفة .

جدّهم في حرستا: المرحوم صالح مصلح (1868 - 1935م).

**33 - نجيب:** وتعني الحسيب، وهي من العائلات القديمة في حرستا، وتُنسب إلى الحميديين كانت منازلهم بالحوف من الشرقية بالديار المصرية<sup>(2)</sup>. جاء جدّهم إلى دمشق ثم انتقل أحد أولاده إلى حرستا واستقرّ فيها. جدّهم في حرستا: المرحوم عبدالله بن عبود نجيب (1895 - 1931م). ولهذه العائلة أراضي زراعية في منطقة «القلعان» وتُعرف أرضهم بوادي «بيت نجيب» ويقع بيتهم القديم في حي الثغرة، وبستان الدائرة غربي مسجد المحاسنة .

**34 - نورو:** وتعني الأبيض من الزهر، جاءت هذه العائلة من المغرب إلى سورية سنة (1850م). جدّهم في حرستا: المرحوم أحمد نورو، وقد أنجب من الأولاد مصطفى توفي سنة (1920م)، وعلي مات في حرب السفربر، ويقع بيتهم القديم في حي السّاحة، ولهم أراضي زراعية في أرض «ملكة» .

**35 - الهوّاري:** تُنسب هذه العائلة إلى قبيلة (هوّارة) من قبائل الجزائر، وقد تُسب إليها الإمام عبد السلام بن محمد الهوّاري أبو محمد، فقيه مالكي من قضاة أهل فاس<sup>(3)</sup> ولي القضاء وتوفي بها<sup>(4)</sup>.

(1) معجم قبائل العرب (3/ 1105) و(2/ 467).

(2) معجم قبائل العرب: (3/ 1175).

(3) فاس: مدينة مشهورة كبيرة على برّ المغرب، تكثّر فيها الأنهار، وفيها قلعة كبيرة، وتُنسب إليها جماعة من أهل العلم. (معجم البلدان: 4/ 230).

(4) الأعلام، خير الدين الزركلي: (4/ 8).



## الفصل الثالث

### عائلات حرستانية جاءت من تركيا

وقد رتّبناها حسب التسلسل الأبجدي :

1 - **الأفندي** : سكنت هذه العائلة في دمشق وكانت ذات مكانة فيها ، وهي عائلة علم وأدب ، وقد تولّى معظم أفرادها مناصب في الدولة العثمانية ، جاء بعض أفرادها إلى حرستا واستقرّ فيها . منهم المرحوم : محمود بن مصطفى الأفندي (1862 - 1928م) .

2 - **الباشا** : جاء جدّهم إلى دمشق أثناء الحكم العثماني لبلادنا وسكن في حي السّادات ، ثم انتقل إلى حرستا ، وكان جندياً .

3 - **الترك** : أصل هذه العائلة من مدينة «أزمير» في تركيا ، وأساس اسم عائلتهم هناك «سقاً أميني» ، وكان جدّهم يعمل جابي مالية إذ انتدبه السلطة العثمانية إلى سورية وكان اسمه «علي سقاً أميني» ، وقد أنجب من الأولاد أربعة . ويقع بيتهم القديم في حي السّاحة ، ولهم أراضي زراعية في منطقة «المزرعة» ، و«الأرجام» . منهم المرحوم : محمد الترك (1878 - 1936م) ومنهم الشيخ «مصطفى الترك» إمام مسجد الشيخ موسى وكان فقيراً وتقياً ، وكان يعمل على تحفيظ القرآن الكريم لأبناء البلدة .

4 - **جبه جي** : لما جاء العثمانيون لفتح الشام كانت جيوشهم من العسكر المعروف بـ «يكي جري» ، أي العسكر الجديد ، وكان قائدهم العام «أغا» ، ولما تولّى الأمير أبو سيفين ولاية «نابلس» صحب معه مئة من الجنود يستعين بهم ، وكان من بينهم (جبه جي)<sup>(1)</sup> وهو العسكر المدرّع من جيوش العثمانيين<sup>(2)</sup> . ولما انهزم جيش الدولة العثمانية

---

(1) وتعني الجبه جي : الزردكاش ، من التركية ، و(جبه) أي الدرع المكون من أكثر من جزء . وقد وسّع الإنكشارية معنى الجبه جي فأطلقوها على صناع الأسلحة والذخائر والقائمين على حفظها وإصلاحها ، وكان في جيشهم قسم يعرف بسلاح الجبه جيّة يصنع الأسلحة والذخائر ويحملها إلى الجيوش في القلاع ويستردها بعد المعارك ويصلح ما يحتاج منها إلى إصلاح . وقد ألغى هذا السلاح من الجيش الإنكشاري سنة 1241هـ .

انظر : (صُبْح الأعشى في صناعة الإنشا) ، القلّقشندي : (4 / 11) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

(2) خطط الشام ، محمد كرد علي : (5 / 29) .

واستسلم أكثره انحلاً للجيش وتوزع أكثره في بلاد الشام، فجاءت عائلة (جبه جي) إلى حرستا، وهي من العائلات الكبيرة والقديمة في البلدة، ولهذه العائلة أراضي زراعية في منطقة «التُّعلة»، ومعظم بيوتهم القديمة في حي الشيخ موسى. جدُّهم المرحوم محمد الجبه جي.

5 - **شنطبية**: وهي من العائلات التركية، تفرَّعَ منها عائلة (الكاكا)، وقد نفتهم السلطة العثمانية إلى سورية لأسباب سياسية فسكنوا دمشق ثم انتقلوا إلى حرستا.

6 - **الوزة**: جاءت هذه العائلة إلى سورية في بداية الحكم العثماني، وقد وجدنا عائلة الوزه في بعض المناطق الساحلية من سورية، وفي بلدة الرحيبة من جبل القلمون، وفي منطقة المزة بدمشق، ويقع بيتهم القديم في حي السَّاحة شرقي سوق البلدة، ولهم أراضي زراعية في منطقة «الحُمس» و«العدرواني».

## الفصل الرابع عائلات حرستانية أخرى

وهي عائلات حرستانية لم نعثر على مواطنها الأصلية رغم البحث والدراسة ، ويعود هذا إماً لأقدمها في البلدة ، أو أن بعضها غير اسم عائلته على مرّ السنين والأيام ، فلا يمكن أن ننسبها إلى بلد ما بغالب الظن رغم أننا وجدنا بعض أسماء هذه العائلات في بعض البلاد العربية . وقد رتّبناها حسب التسلسل الأبجدي :

1 - **أسعد** : وتعرف في حرستا بعائلة (سعيد أسعد) نسبةً لاسم جدّهم «محمد بن إبراهيم سعيد أسعد» ، ويقع بيتهم القديم شمالي سوق حرستا ، وفي حي الشيخ موسى .

2 - **البطش** : وهو الأخذ الشديد في كل شيء ، والبأس . وقد وجدنا عائلة البطش في فلسطين ، ودمشق ، وحلب ، وبلدة التل . ويقع بيتهم القديم في حي السوق .

3 - **الخطيب** : وتُعرف في حرستا بعائلة (يونس العكّم) نسبةً لجدّهم وكان طويل القامة فلُقّب بالعكّم وغلب عليه ، ويقع بيتهم القديم في حي السّاحة ، ولهم أراضي زراعية في منطقة «الخمس» .

4 - **رمانة** : كانت تملك هذه العائلة قسماً كبيراً من أرض «الزحلة» في حرستا ، ويوتهم القديمة في حي البستان ، وشرقي سوق حرستا في حي السّاحة .

5 - **الشّايطة** : وهي من العائلات القديمة في البلدة ، وتملك من الأراضي الزراعية قسماً كبيراً من أرض «الخامس» ، وأرض «دارياً الصغرى» ، و«بسطرا» ، ويقع بيتهم القديم شرقي مسجد المحاسنة .

6 - **العرينية** : تزوّج جدّهم من بلدة «عرييل» فنُسبت عائلته إليها . ويقع بيتهم القديم في حي السّاحة ، وكان معظم أفرادها يعملون بمهنة قصّاب ، ولهم أراضي زراعية في منطقة «الخمس» .

7 - **عُفوف** : نسبةً لكثرة العفاف ، ولاسم جدّتهم (عفوف) ، ولما جرى أول إحصاء للسكان في سورية سجّلت هذه العائلة باسم عفوف ، وهي من العائلات القديمة في البلدة ، وكان جدّهم يملك بستان الدائرة ولكنّ الباشا اشتراه منه ، ويقع بيتهم القديم بجوار

دائرة بيت الباشا، وتملك من الأراضي الزراعية معظم أرض «الجدار»، و«الخميس»، و«الجديدة» وكان جدّهم يعمل بتربية الخيول العربية الأصيلة، ولَمَّات حُمِلَ إلى المقبرة على الخيول.

8 - الميِّتُ : معظم بيوت هذه العائلة تقع في حي السوق، ومنهم من غيَّرَ اسم عائلته إلى «الطيَّب».

## الفصل الخامس

### عائلات حرستانية من مدن سورية

آ. من مدينة دمشق:

وقد رتّبناها حسب التسلسل الأبجدي :

1 - **أبو طاقية** : أساس اسم هذه العائلة (شبيب) ، ولهم أراضي زراعية في منطقة «العوينة» ، و«السعدية» ، ويقع بيتهم القديم في حي السوق ، ولهم أقارب في بلدة «حمورية» .

2 - **الأسعد** : وتُعرف في حرستا بعائلة (أسعد حامدة) . جدّهم المرحوم علي أسعد .

3 - **الأطرش** : أساس اسم هذه العائلة (الحصري) ، جاءت من حي السادات (زقاق النعنع) بدمشق . جدّهم في حرستا : علي الأطرش (1882 - 1970م) ، ويقع بيتهم في حي السّاحة .

4 - **أنيس** : جدّهم في حرستا «شومان أنيس» ، ويقع بيتهم القديم بجوار مسجد الشيخ برق ، وكان أحد أفرادها يعمل بنسج الشرشف الأحمر على النول .

5 - **بصلة** : جاءت من حي الأكراد بدمشق ، وكان جدّهم يعمل مخرساً للأواني المزخرفة .

6 - **الحافي** : جاءت هذه العائلة من حي الميدان بدمشق .

7 - **حامدة** : أساس اسم هذه العائلة في دمشق «رشيد الخجا»<sup>(1)</sup> .

8 - **حبّوق** : أساس اسم هذه العائلة في دمشق أيضاً «عناية» .

9 - **الخبّاز** : تُنسب هذه العائلة إلى ابن الخباز الدمشقي دفين جبل قاسيون توفي سنة (668هـ) ، روى عن زين الدين أحمد بن عبد الدائم الحنبلي مسند الشام ومحدثها<sup>(2)</sup> .

(1) منتخبات التواريخ لدمشق ، محمد أديب الحصني : (906 / 2) .

(2) نفس المصدر السابق : (515 / 2) .

ويقع بيتهم القديم في حي السوق، ولهم أراضي زراعية في منطقة «الجديدة»، و«الدوّار».

10 - الخشن: جاءت هذه العائلة من الصالحية بدمشق، وقد وجدنا عائلة الخشن أيضاً في بلدة القابون، ولهذه العائلة أراضي زراعية في منطقة «المزرعة»، و«الجسرين».

11 - الخطيب: وتُعرف في حرستا بعائلة (شيخ العرب)، ولها شجرة نسب يُحتفظ بها، منهم الشيخ العلامة أبو النصر بن عبد القادر الخطيب الدمشقي، ومنهم الشيخ القاضي أحمد بن أبو النصر الخطيب المعروف بشيخ العرب (1872 - 1942م). وكان شاعراً مجيداً، وكانت هذه العائلة مثال الفضيلة والأدب<sup>(1)</sup>.

12 - دحدوح: وتُعرف في حرستا بعائلة (عبد الواحد) نسبةً لاسم جدّهم، جاءت هذه العائلة من الصالحية بدمشق، ويقع بيتهم القديم في حرستا بحي الشيخ موسى، ولهم أراضي زراعية في منطقة «الخمس».

13 - الدقر<sup>(2)</sup>: وتعني الروضة الحسناء العميقة النبات، جاءت هذه العائلة من باب الجابية بدمشق، وكانت تعمل في الزراعة والتجارة، وقد ظهر منها العالم الورع الصالح الشيخ علي الدقر أحد ناشري العلم والفضيلة يعظ الناس ويرشدهم لاتباع سيرة سلفهم الصالح تصدّر التدريس في مسجد دمشق، ومسجد السنانية.

14 - الرحيم: وهي تصغير الرحيم، وهي من العائلات القديمة في حرستا، ومعظم بيوت هذه العائلة تقع في حي الثغرة والبستان والسّاحة، ولهم أراضي زراعية في منطقة «الجدار».

15 - رسلان: نسبةً لجدّهم رسلان، ويقع بيتهم القديم في حي السيل.

16 - سبيعي<sup>(3)</sup>: يقع بيتهم القديم في حي الثغرة، ولهم قسم كبير من أرض البلاطة في حرستا شرقي حي الإنتاج.

(1) منتخبات التواريخ لدمشق، محمد أديب الحصني: (709/2).

(2) نفس المصدر السابق: (887/2).

(3) يُنسب إلى هذه العائلة أبو اسحاق عمر بن عبدالله بن علي السبيعي، ولد في خلافة عثمان رضي الله عنه.

17 - سليلو: هو الشَّرَابُ الخَالِصُ<sup>(1)</sup>، جاءت هذه العائلة قديماً من حي «الميدان» بدمشق. جدّهم في حرستا: المرحوم حسن سليلو، وقد أنجب من الأولاد أحمد و خالد، ومنهم المرحوم: محمد علي سليلو (1898 - 1986م) وقد حضر الحرب العالمية الأولى في استانبول ثم نقل بعدها إلى المدينة المنورة، ومن ثم إلى تبوك، فمدينة الزقازيق بمصر، وأخيراً عاد إلى حرستا وتوفي فيها.

18- السوَّاح: جاءت هذه العائلة من حي «الميدان» بدمشق أيضاً، ولهذه العائلة أراضي زراعية في أرض «الجسرين»، و«الحُمس»، ويقع بيتهم القديم في حي الثغرة.

19 - سويد: كانت هذه العائلة تعمل في دمشق بالتجارة والفلاحة، وأشهر رجالها العلامة الرَّحالة الشهير الشيخ أمين بن محمد سويد، تفرّد في علم البحث والمناظرة والأصول<sup>(2)</sup>. جدّهم في حرستا: حمدان سويد. وهي من العائلات القديمة في البلدة.

20 - الشعَّار: جاءت هذه العائلة من حي «الميدان» بدمشق أثناء الحكم العثماني لبلادنا، وتُعرف في حرستا بعائلة (حبيب الشعار)، ومعظم بيوت هذه العائلة تقع في منطقة الكوع. أنجبت أول معلم في حرستا المرحوم: محمد راشد بن إبراهيم الشعار (1911 - 2000م).

21 - طارة: وتُعرف في حرستا بعائلة أبو طارة، وتقع معظم بيوت هذه العائلة في حي الثغرة القديم في البلدة.

22 - طَبَّج: جاءت هذه العائلة من الصالحية بدمشق، ولم يزل لهم فيها أملاك واسعة، ولهم أراضي زراعية في حرستا بمنطقة «بسطرا».

23 - طرابيشي: نسبةً لصناعة الطرابيش العجمية، جاءت هذه العائلة من حي «الميدان» بدمشق، وقد اشترى جدّهم صالح الطرابيشي أراضي واسعة في بلدة «جوبر»، وكان قد عمل في قلعة دمشق أيام الحكم العثماني.

24 - طَقَّطُق: تُعرف هذه العائلة في حرستا بعائلة (إصوي)، ومنهم من غير اسم عائلته إلى «الشَّريف». ويُقال بأن الأصل القديم لهذه العائلة من مكة المكرمة سكن جدّهم

(1) القاموس المحيط، الفيروز آبادي: (ص 914).

(2) منتخبات التواريخ لدمشق، محمد أديب الحصني: (2/887).

دمشق ثم جاء إلى حرستا، ويقع بيتهم القديم بجوار مسجد المحاسنة، ولهم أراضي زراعية في أرض «بسطرا»، و«داريا الصغرى». منهم الشيخ محمد مصطفى طقطق كان رجلاً زاهداً ومتديناً.

25 - **عبد العال**: يقع بيتهم القديم في حرستا بجوار مسجد الشيخ برق، منهم المرحوم: عبدو بن مسلم عبد العال ولد سنة (1906م).

26 - **عبيد**: جاءت هذه العائلة من باب السلام (حي السادات) بدمشق ويقع بيتهم القديم في حرستا بجانب مسجد الشيخ برق.

27 - **العتقي**: وهي من الأسر المعروفة في حي القيمرية، والقنوات بدمشق<sup>(1)</sup>. جاء جدّهم في بداية حرب السفربر إلى حرستا، وكان يُلقَّب بسبع اليمن وذلك لهروبه من اليمن مرتين أثناء تلك الحروب.

28 - **عز الدين**: جاء جدّهم من حي «الميدان» إلى حرستا في بداية حرب السفربر أيضاً، وقد وجدنا عائلة عز الدين في حلب وإدلب.

29 - **العمرى**: جاءت هذه العائلة من حي الحمراوي<sup>(2)</sup> بدمشق، منهم الشيخ عبد الرحمن العمرى (1907 - 1982م).

30 - **عنتر**: وهي من العائلات المعروفة بدمشق، يقع بيتهم القديم في حي الثغرة وغربي المسجد الكبير.

31 - **عوض**: تقع معظم بيوت هذه العائلة في منطقة الكوع شرقي المسجد الكبير، ولهم أراضي زراعية في أرض يزيد غربي البلدة.

32 - **غلاييني**: وهي من الأسر المعروفة بدمشق، انتقل أحد أفرادها إلى حرستا واستقرَّ فيها، ويقع بيتهم القديم في حي الثغرة.

33 - **القاضي**<sup>(3)</sup>: كان جدّهم في حرستا يُلمُّ بمبادئ القراءة والكتابة، ويقع بيتهم القديم في حي الشيخ موسى.

(1) منتخبات التواريخ لدمشق: (2/ 914).

(2) وهو حي قريب إلى المسجد الأموي بدمشق.

(3) هذه النسبة إلى القضاء بين الناس والحكومة، وأول من عُرف بهذا اللقب سلمان بن ربيعة الباهلي، وهو أول قاضٍ بالكوفة استقضاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه (اللباب في تهذيب الأنساب: 2/ 194).

34 - **القفه في** : وتُعرف في حرستا بعائلة (أسعد القفه في) ، وتدعى هذه العائلة النسب إلى عز الدين إيبك<sup>(1)</sup> .

35 - **كبتولة** : جاءت هذه العائلة من دمشق ، وأساس الاسم (كبتول) ، ويقع بيتهم القديم شرقي سوق البلدة .

36 - **الكردي** : جاءت هذه العائلة من حي الأكراد بدمشق .

37 - **اللبايدي** : منهم المعلّم القدير المرحوم محمد أمين اللباييدي ، وكان معلماً في مدرسة حرستا الريفية ، وله فضل على تعليم أبناء البلدة .

38 - **اللحّام** : كانت تُعرف بدمشق بعائلة «دبّاح الجمل» ، ومعظم أفرادها يعملون بمهنة «قصاب» .

39 - **لوزة** : الأساس القديم لهذه العائلة في حي الصالحية بدمشق ، وكان لهم بئر يُسمّى بئر بيت لوزة في الصالحية عند مسجدها بحارة بطّاح .

40 - **المبيّض** : أساس اسم هذه العائلة «الموحّد» من الصالحية بدمشق أيضاً ، ويقع بيتهم القديم في حي السّاحة .

41 - **محروس** : وهي من العائلات القديمة في حرستا ، ولهم أقارب في بلدة الكسوة<sup>(2)</sup> ، وتُعرف في حرستا بعائلة «حوّاً» ، ويقع بيتهم القديم بجانب مسجد المحاسنة ، ولهم أراضي زراعية في منطقة «السعدية» .

42 - **المدّاح** : وهي من الأسر المعروفة بدمشق .

43 - **المعدنلي** : جاءت هذه العائلة من حي الأكراد بدمشق ، وتُنسب إلى بلدة (المعدن)<sup>(3)</sup> قديماً . جدّهم في حرستا : أديب بن عمر آغا المعدنلي (1864 - 1937م) وهو من مجاهدي الثورة السورية .

---

(1) عز الدين إيبك : هو عز الدين إيبك الشجاع الصالح ، كان نائباً لدمشق ثم عُزل عنها ثم انتقل قبل موته بشهر إلى نياية حمص وتوفي فيها . (القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية ، ابن طولون الدمشقي : (1/326) .

(2) الكسوة : قرية في ريف دمشق ، وهي أول منزل تنزله القوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر ، وتشتهر بزراعة الثوم . (معجم البلدان : 4/461) .

(3) المعدن : قرية من قرى زوّرّان من نواحي نيسابور ، خرج منها الإمام أبو جعفر محمد بن إبراهيم المعدنلي ، فتحت هذه البلاد في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه ، والأمير عبدالله بن عامر بن كُرّيز ، وقد فتحها في سنة 31هـ صلحاً وبنى بها مسجداً ، وقيل فتحت في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد الأحنف بن قيس . (معجم البلدان : 5/154 - 331) .

44 - المنير: وهي من الأسر المعروفة بدمشق، وقد نُسب إليها الشيخ المرحوم محمد المنير أحد علماء دمشق في القرن التاسع عشر، وكانت له مكتبة قيِّمة حافلة بالكتب المخطوطة<sup>(1)</sup>، وتملك هذه العائلة أرض «المقلب» في حرستا.

45 - وهبة: جاء جدّهم من دمشق أيضاً.

## ب - عائلات حرستانية من مدن سورية أخرى:

وقد رتّبناها حسب التسلسل الأبجدي:

1 - الأخرس: وهي من العائلات القديمة في حرستا، أنجب جدّهم في مدينة حمص ثلاثة أولاد، فسكن الأول دمشق، وسكن الثاني دومة، أما الثالث فقد جاء إلى حرستا<sup>(2)</sup>. ولهذه العائلة أراضي زراعية في منطقة «العوينة»، و«السعدية».

2 - التلاوي: نسبة إلى قرية «تلييسة»<sup>(3)</sup> قرب حمص، فنسبت إلى هذا التل نسبةً عامية فقييل (تلاوي)، ولهذه العائلة أراضي زراعية في منطقة «الجديدة»، و«السعدية».

3 - حجازي: نسبة إلى «الحجاز»<sup>(4)</sup>، رحل جدّهم إلى بلاد الشام فسكن في منطقة «الخالدية» بمدينة حمص، ثم جاء أحد أولاده إلى حرستا وسكن في حي «الساحة». ومعظم أفراد هذه العائلة كانوا يعملون في صناعة الأحذية وبيعها.

4 - الحصوة: جاءت هذه العائلة من «دير العدس» في حوران، ومعظم بيوت هذه العائلة تقع في جنوبي المسجد الكبير. جدّهم في حرستا: المرحوم محمد الحصوة توفي سنة (1335هـ).

5 - الحلبي: نسبة إلى مدينة حلب، جاء جدّهم من منطقة «الكلاسة»، ويقع بيتهم القديم في حي الثغرة.

(1) حوادث دمشق اليومية، الشيخ أحمد البديري الحلاق: ص 23.

(2) تاريخ دومة، معروف زريق: ص 219، دار الفكر بدمشق.

(3) قرية كبيرة بينها وبين حمص 12 كم، بيوتها قبب بيضاء، وبعض بيوتها بُنيت في ظهر وسفح التل المعروف باسمها، كان فيها آثار قلعة في زمن الوزير سليمان باشا العظم، يمر بها نهر العاصي في غربها. (جولة أثرية في بعض البلاد الشامية، أحمد وصفي زكريا: ص 315).

(4) الحجاز: هي مكة المكرمة وما يتعلق بها إلى المدينة المنورة يُقال لها الحجاز، والمشهور بهذه النسبة أبو عتبة أحمد بن الفرّج الحمصي الحجازي.

- 6 - الحمصي : نسبة إلى مدينة حمص .
- 7 - الحوراني : نسبة إلى (حوران)<sup>(1)</sup> ، وأكثرهم جاء من «دير العدس» ، ويقع بيتهم القديم في حي السّاحة . جدّهم في حرستا : المرحوم محمد الحوراني توفي سنة (1925م) .
- 8 - السّرْميني : نسبة إلى بلدة «سّرْمين»<sup>(2)</sup> . جدّهم في حرستا : المرحوم محمد السّرْميني توفي سنة (1371هـ) ، ويقع بيتهم القديم في حي الكوع شرقي سوق البلدة .
- 9 - سقر : جاء جدّهم من مدينة «حمص» ، ويقع بيتهم القديم في حي السّاحة .
- 10 - شيحة : نسبة إلى بلدة «الشيحة» من قرى حلب ، وقد نُسب إليها الإمام عبد المحسن الشيعي المعروف بابن شهدانكة<sup>(3)</sup> .
- 11 - العبّاس : جاءت هذه العائلة من بلدة «قصير حمص»<sup>(4)</sup> ، جدّهم في حرستا : المرحوم محمد بن عبد الرحيم العباس (1870 - 1932م) .
- 12 - عميرٌ : وهي تصغير كلمة «عمر» ، وأساس اسم هذه العائلة «برنيّة» والأصل القديم لهذه العائلة من حوران ، ومنهم لقب «عطايا» لأنّ جدّهم «عمر» كان كريماً وكثير العطاء ، ومعظم أفراد هذه العائلة يعملون بتجارة الخطب .
- 13 - قد موسى : نسبة إلى بلدة «قدّموس»<sup>(5)</sup> .

(1) حوران : نُسب إليها إبراهيم بن أيوب الشاقي الحوراني كان صالحاً ، حدّث عن الوليد بن مسلم ، وأبي سلمان الداراني .

(2) سّرْمين : بلدة مشهورة من أعمال حلب ، قريبة إلى مدينة إدلب ، وقيل : سميت بسرْمين بن النير بن سام بن نوح عليه السلام ، ويُضرب بقاضيها المثل . (معجم البلدان : 215/3) .

(3) معجم البلدان : (379/3) .

(4) قُصيرُ حمص : ضيعة أول منزل لمن يريد حمص من دمشق .

(5) قدّموس : بلدة في محافظة طرطوس ، فيها حصن كبير .



## الفصل السادس

### عائلات حرستانية من ريف دمشق

وقد رتّبناها حسب التسلسل الأبجدي :

- 1 - بَشْبَشُ: وهي طلاقةُ الوجّه، واللفظ في المسألة، وفرح الصّدّيق بصديقه. جاءت هذه العائلة من بلدة «التل»<sup>(1)</sup>، وأساس الاسم هناك «الرحال».
- 2 - بَلْطَة: جاءت هذه العائلة من بلدة «كناكر»<sup>(2)</sup>، ومعظم أفراد هذه العائلة كانوا يلتزمون الطريقة الرفاعية، ويبتهم القديم في حي الثغرة، ولهم أراضي زراعية في منطقة «الجرن».
- 3 - التَّشَّة: جاءت هذه العائلة من بلدة «جَوْبَر»<sup>(3)</sup>.
- 4 - التَّلِّي: نسبةً إلى بلدة «التل»، وأساس الاسم هناك «اللحّام»، ومعظم أفراد هذه العائلة يلتزمون الطريقة الشاذلية في حرستا، ويوجد عائلة (الهادي) المعروفة في البلدة بالتلي أيضاً حيث لا يوجد بينهما صلة قرابة.
- 5 - حُبُّ الله: جاءت هذه العائلة من بلدة «جوير»، وأساس الاسم هناك «بركات» جدّهم في حرستا: المرحوم درويش حُبُّ الله، ومعظم بيوت هذه العائلة تقع في حي السيل.
- 6 - الحَلَّاق: جاءت هذه العائلة من بلدة «كفر سوسة»<sup>(4)</sup>، وتُعرف في حرستا بعائلة (زنبوعة)، جدّهم: المرحوم أحمد سعيد الحَلَّاق، وقد أنجب من الأولاد علي بن أحمد الحلاق (1882 - 1926م) وهو من مجاهدي الثورة السورية، وقد استشهد في أحد معارك الغوطة، وكان شجاعاً.
- 7 - الحلبوني: نسبةً إلى بلدة «حلبون»<sup>(5)</sup>. وقد جاء من هذه البلدة أيضاً كلا من العائلات التالية: (أسعد الشعّار)، و(جورية)، و(حسين)، و(عبد الحّي)، و(عبد

(1) التل: بلدة في ريف دمشق، تبعد عنها حوالي 15 كم. (الريف السوري: 1/ 393).

(2) كناكر: قرية كبيرة وقريبة إلى بلدة الكسوة، تحيط بها أوعار بركانية. (نفس المصدر السابق: 2/ 472).

(3) جَوْبَر: قرية بغوطة دمشق، تُسب إليها جماعة من المحدثين. (معجم البلدان: 2/ 176).

(4) كفر سوسة: من قرى دمشق، بل أصبحت حياً من أحياءها، تُسب إليها جماعة من المحدثين.

(5) حلبون: قرية جبلية متوسطة قريبة إلى بلدة التل من ريف دمشق، فيها مياه وينابيع عديدة. (الريف السوري:

الرزاق)، و(السوقي)، و(كوسا). ولهذه العائلات حارة كبيرة غربي البلدة في حي السيل، وتسمى حارة الحلابنة.

8 - **الدبّاس** <sup>(1)</sup>: جاءت من بلدة «داريا» <sup>(2)</sup>، ويقع بيتهم بجانب مسجد المحاسنة.

9 - **الدركزلي**: جاء جدّهم من قرية «السكا» <sup>(3)</sup>، ويقع بيتهم في حي السيل.

10 - **دلة**: أساس اسم هذه العائلة (الرفاعي)، جاءت قديماً من بلدة (رأس العين)

قرب بلدة بيرود، ويقع بيتهم القديم بجانب المسجد الكبير في حرستا، ولهم وادي كبير من الأراضي الزراعية على النهر الدومي في أرض بسطرا يُسمى (عوجة بيت دلة). جدّهم: المرحوم محمد بن حسين دلة توفي سنة (1895م).

11 - **الديراني**: نسبة إلى بلدة «دارياً» القريبة من دمشق.

12 - **سبع الليل**: وتعني كثرة الشجاعة في الليل، جاءت هذه العائلة من بلدة

«منين» <sup>(4)</sup>.

13 - **شحادة**: وتعرف في حرستا بعائلة (شحادة وردة)، جاءت من بلدة

«صيدنايا» <sup>(5)</sup>. وكان جدّهم يقوم بتأجير (دفوف قمر الدين) الخشبية لأهل حرستا.

14 - **الصيدناوي**: نسبة إلى بلدة «صيدنايا»، وأساس اسم هذه العائلة هناك

«ياسمينية»، جدّهم في حرستا: المرحوم محمد جميل الصيدناوي توفي سنة (1966م)،

ويقع بيتهم القديم في حي السوق، ولهم أراضي زراعية في منطقة «الخمس».

15 - **ضاهر**: جاءت من قرية (حلة) <sup>(6)</sup>، وتُعرف في حرستا بعائلة (الشاويش).

---

(1) هذا يُقال لمن يعمل الدبس أو يبيعه، وقد عُرف به أبو علي الحسن بن يوسف الدبّاس المصري. (الباب في تهذيب الأنساب: 330/1).

(2) داريا: قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالغوطة الغربية، بها قبر أبي سليمان الداراني الزاهد. (معجم البلدان: 431/2).

(3) السكا: قرية قريبة إلى بلدة الغزلانية تقع إلى جنوب دمشق.

(4) منين: قرية جبلية كبيرة، تبعد عن دمشق 20 كم، ماءها عذب، وهواؤها لطيف، وخرج منها المحدث الكبير أحمد الشهاب المنيني صاحب المؤلفات الكثيرة. (الريف السوري: 396/1).

(5) صيدنايا: قرية كبيرة في ريف دمشق مشهورة بكثرة الكروم. (معجم البلدان: 438/3).

(6) حلة: بلدة صغيرة في منطقة القلمون، من ريف دمشق، وهي قرية بسيطة كانت ترتزق من زراعة ضعيفة على الجبوب والعنب والتين والمواشي. (الريف السوري: 216/1).

- 16 - **عجينة** : أساس هذه العائلة من بلدة (التل) ، ويقع بيتهم القديم في حي الكوع .
- 17 - **عريش** : أصل هذه العائلة من بلدة (جوبر) ، ومعظم بيوتها تقع في حي البستان وقد تفرَّع منها عائلة (**الجماعة**) ، وكان بيتهم القديم في حي البستان غربي مسجد المحاسنة .
- 18 - **العرطوزي** : نسبةً إلى بلدة (عرطوز)<sup>(1)</sup> .
- 19 - **علايا** : جاءت من بلدة (برزة) ، وتُعرف في حرستا بعائلة (إسماعيل ديب) .
- 20 - **غَبَّور** : جاءت هذه العائلة من بلدة (جبعدين) ، وأكثر بيوتها تقع في حي السيل .
- 21 - **القدَّاح** : تُنسب هذه العائلة إلى عبدالله بن ميمون القدَّاح ، الذي يُنسب إليه القدَّاحية ، وكان يُعالج العيون ويقدها<sup>(2)</sup> ، جاء جدُّهم من بلدة (برزة) إلى حرستا .
- 22 - **كمَّاشة** : أصل هذه العائلة من قرية (البخعة)<sup>(3)</sup> ، وأساس الاسم هناك (عبد الرزاق ليلي) ، وكان جدُّهم قوي البنية فلُقِّب بكمَّاشة ، وكان جمَّالاً . ويقع بيتهم القديم في حي البستان غربي مسجد المحاسنة .
- 23 - **المبَلُّط** : وتُعرف في حرستا باسم (تركية) ، جاءت هذه العائلة من بلدة (برزة) .
- 24 - **مرعي** : جاءت هذه العائلة من بلدة (تلفيتا)<sup>(4)</sup> ، ومنهم ما يُعرف بعائلة (مرعي جديد) .
- 25 - **المعضماني** : نسبةً إلى بلدة (المعضمية)<sup>(5)</sup> في جبل القلمون .
- 26 - **معلولي** : نسبةً إلى بلدة (معلولا)<sup>(6)</sup> ، وتُعرف في حرستا بعائلة (ضاهرية) .

(1) عَرطُوز: بلدة تقع على طريق دمشق القنيطرة، تبعد عن دمشق حوالي 16 كم، ويمر بها نهر الأعوج . (نفس المصدر السابق: 406/2) .

(2) الكامل في التاريخ: (6/ 577-587) .

(3) البخعة: قرية صغيرة من بلاد جبل القلمون بريف دمشق، تقع إلى الشمال من بلدة معلولا وبينهما حوالي 7/ كم تقريباً .

(4) تلفيتا: قرية من قرى سَنِيْر من أعمال دمشق . (معجم البلدان: 42/2) .

(5) المعضمية: رابع قرية كبيرة في ناحية القطيفة من جبل القلمون، ويُقال لها معظمية جيروود تمييزاً لها عن معظمية الشيخ في الغوطة الغربية، وهي من أوقاف الملك العظيم عيسى ابن الملك العادل الأيوبي . (الريف السوري: 204/1) .

(6) معلولا: قرية جبلية كبيرة من جبل القلمون، تقع بين الجبال والصخور، تبعد عن دمشق حوالي 55 كم/ تقريباً . (الريف السوري: 223/1) .

27 - مغیطة : جاءت هذه العائلة من بلدة (التّواني)<sup>(1)</sup> ، وتعرف في حرستا بعائلة «عبد الباقي» .

28 - النجّار : أصل هذه العائلة من بلدة «دير عطية» من أعمال النبك .

29 - الواوي : جاءت هذه العائلة من بلدة (المعضمية) في جبل القلمون ، جدّهم في حرستا : المرحوم عبدالله بن أحمد الواوي (1859 - 1935م) .

---

(1) التّواني : قرية متوسطة جبلية في منطقة القلمون . (نفس المصدر السابق : 217 / 1) .

## «الخاتمة»

الحمد لله الذي تتمُّ بِنِعْمَتِهِ الصَّالِحَاتِ ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . . .

وأحمدُ الله عزَّ وجلَّ الذي وفَّقني لعرض تاريخ حرستا وتطوُّرها عبر التاريخ ، وقد حاولت قدر ما استطعت أن أرسم صورةً واضحة المعالم لهذه البلدة التي عشت في ربوعها ، فأكلت من ثمارها ، وشربت من ماء أنهارها ، فكانت البيت والمدرسة ، المصيف والمشى ، عشت صيفها وشتاءها خريفها وربيعها ، سبحت في أنهارها وهوتتها ، لبست الشروال فيها ، مشيت في طرقها يوم الطين والغبار ، ما عهدت في شوارع مزارعها إلاَّ الظلَّ الظليل ، والماء الوافر ، ولا رأيت أبنيةً مغروزة هنا وهناك بل بيوتاً من اللبن وأحياناً من أغصان الشجر ، تسلَّقت على أشجارها ، ولعبت تحت ظلالها ، صلَّيتُ في مساجدها ، واستمتعتُ بحديث علماءها ، حضرت الأفراح والأتراح على أرضها ، وسعدتُ بسوقها القديم يوم أعيادنا ، دخلت حمامها فرأيت الوحدة والترابط بين أهلها ، أحببتُ ربيعها ، وهيَّجني أزهار أشجارها ، سمعت حكايات وأساطير أجدادنا ، فرأيت ماضيها وحاضرها ، أحببتُ أجدادنا الذين رَوَّوا بعرق سواعدهم وجبينهم تربة أرضها ، وشقَّوا ترابها فكانوا سعداء فيها وقد أسعدوا الأجيال من بعدهم ، أحزنتني تبدُّل أهلها ومعالمها ، وذهاب أنهارها وأشجارها ، أحزنتني هدم مسجدها الذي بناه أجدادنا بشقِّ الأنفس .

استمتعت بتغريد طيورها وهي تردِّد أعذب الألحان ، تردِّدها من أعشاشها في جنَّاتها ، سمعتُ أصوات طيور أخرى ليلاً في بساتينها في ليالي مظلمة ومقمرة .  
أحببتُ فلاحها وهو يحمل رفشه وفانوسه حافي القدمين يسقي أرضه بكل شوق وحنان .

لقد نَعَمَ بها أهلها ما قُدِّرَ لهم أن ينعموا ، فلمَّا ناداهم حادي الرَّحِيل تخلَّوا عن أرضهم ، وغادروا ديارهم إلى أماكن أخرى . فرحم الله تعالى أبي وآباءكم ، وجدِّي وأجدادكم ، وكل حرستاني أو إنسان لقيته على هذه الأرض الطيِّبة .

حقاً إنَّ حرستا - كبلدة في غوطة دمشق - كانت على الأيام ساحة تحوّل ، فقد تحولت فيها حتى أزياء الجنسين من سكانها ، فغيّر الرجال لباسهم في هذه الحقبة ثلاث مرات ، وكذلك دأب النساء في الملاءة . رأيت أهلها في أفراحهم وأتراحهم ، في مواسمهم وأعيادهم ، وهم يلبسون الحلقّ البالي ، ورأيتهم يأكلون أطيب الطعام وأمره ، شاهدتهم يأكلون خبز الذرة والشعير ، راقبتهم في سكونهم ومشاكلهم في سعتهم وضيقهم ، عاشرتهم فرأيت طيب القلوب تنبعث من أحاسيسهم .

غيّروا اللبّن والطين والقصب والكلس في بنيانهم بالإسمنت والحديد ، وعهدتهم يمتطون الخيل والبغال والحمير ، ويحملون أثقالهم على الجمال ، ويحرثون أرضهم على الثيران ، ثم انقلبوا فاتخذوا المركبات والدراجات والسيارات فأصبحت حرستا وكأنّها مدينة من كبرى المدن ، ضاع فيها القريب والبعيد ، وسكن فيها الضجيج بعد الهدوء والسكينة ، وهذه طبيعة الدنيا .

تبدّل الأمر فأصبح بعض الناس على حين غفلة من الزمن يتكلمون بلغة الملايين ولغة الدراهم ، وركبوا السيارات الفاخرة ، ولبسوا الملابس الجميلة ، حتى إذا دخلت بيت أحدهم لا تُصدّق أنّ أجداده وآبائه كانوا بحال تختلف عن حاله تمام الاختلاف . . . !!!  
حزنت على الحرستاني في حزنه ، وفرحت له في فرحه ، ألمني حزنه وتشاؤمه ، وسرّني ضحكه واستبشاره .

إذا لم نستطع أن نعيش مع من سبقونا لنعلم ما كانوا عليه ، فعلينا أن ننظر في تاريخهم فنكون كمن عاصرهم ، فتاريخ هذه البلدة ما هو إلّا جمع ما تشبّت مع زيادة فوائده كثيرة ، ولطائف غزيرة ، فأهلنا الماضون بنوا وغرسوا لنا كما قال الشاعر :

لقد غرسوا حتى أكلنا وإننا لنغرس حتى يأكل الناس بعدنا

فأردت بهذا العمل أن أنشر ما طوي من تاريخ بلدي ، وأبرز مكنون ما خفي حتى تبقى أخبارها خالدة وإن تلاشت بعض آثارها ، وبعض معالمها القديمة ، كي يُحيط بها من لم يعرفها خبراً بمعاملها ورجالها كما يعرفها من نشأ فيها . كما قال الشاعر :

ليس بإنسان ولا عاقل من لم يع التاريخ في صدره  
ومن وعى أخبار من قد مضى أضاف أعماراً إلى عمره

وكنت أودّ أن أذكر جميع ما وقفت عليه أثناء مطالعاتي في كثير من الكتب على اختلاف أنواعها ومواضيعها فيما يتعلق في هذه البلدة، وكنت أودّ أيضاً أن أضيف كثيراً من المعلومات القديمة والحديثة لولا أنّ خطة البحث كانت الاختصار. فكان ذلك هو الأنسب لعدم ذكرها لأنّها كثيرة ومتفرّعة، وقد تركنا المجال لمن يأتي بعدنا من أهل العلم لعلّه يستعين بذلك على توسعة هذا البحث. فتاريخنا هو تراث تستعين به الأجيال القادمة على معرفة شكل حياة أجدادهم وآباءهم وكيفية معيشتهم. فأكثر عاداتنا المحليّة والقديمة على وشك الزوال والانقراض فلا يمضي يوم دون أن يدخل عليها شيء جديد من صور الحياة الجديدة، ويتسرّب إليها عن طريق الاختلاط العشوائي الذي غير عاداتنا المعروفة لدينا والمألوفة إلينا، حتى لنستطيع القول بأنّ هذه العادات لا تلبث أن يطويها الزمن مع ما طواه من عادات الأجيال الخالية، وتكون نسياً منسياً، فلا تعود تظهر بعد ذلك إلاّ بمظهر الأثر الدارس، يروق للنفس رؤياها، وتبهج الخاطر أخبارها، بما فيها من غريب تأنس إلى غرابته.

وأخيراً... أرجو من القارئ العزيز إن وجد بعض الزلل أن يدعونا دعوة بظهر الغيب والله تعالى ولي التوفيق، وإليه المرجع والمآب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتب  
محمود خليل محفوظ

دمشق - حرستا  
22 ربيع الآخر 1427هـ  
2006/5/19م